دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في السّنّةُ المُحمدية

م.م. قاسم عبد الزهرة حسب
قسم علوم القران والتربية الإسلامية / كلية التربية
جامعة ميسان

النبذة:

التتبع الدقيق من أمير المؤمنين عليه السلام لأحاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيرته وهديه كان من ديدن الإمام علي (عليه السلام) كي تتمكن الامة الإسلامية من النجاة وإتباع الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله تعالى، ولذلك نجده عليه السلام اتخذ منهجاً وسبيلاً لهذه المرحلة الحساسة في مصير الأمة الإسلامية من خلال تذكيره عليه السلام بسمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهديه وسيرته.

فبداء الامام عليه السلام بمشروعه ومنهاجه بغربلة هذا الكم الهائل من الروايات التي نشرها التيار الاموي بين أفراد الامة الاسلامية، فقام الامام عليه السلام بتنقية الرواية الصحيحة من السقيمة والسُّنة من البدعة، مبتدئاً بالعقيدة.

والمنهج الذي رسمه صلى الله عليه واله وسلم له عليه السلام هو صمام الامان للسنُة الشريفة، وطريقته في التعامل معها رواية وتدوينا.. لقد وضع الله ورسوله السنة بحيث تكون حاكمة غير محكوم عليها، التي أراد السلطة الحاكمة أن تنسخ السنُة بالمصلحة، لكن الامام عليه السلام وقف أمام هذا الرأي المنحرف، فبين أن المصلحة كل المصلحة في تحكيم واتباع السنة المحمدية، ولقد ضحى بالخلافة مرة بعد مرة حفاظا على سنة رسول الله أن تنتهك أو يساء الفهم في حقيقة مكانتها.

فرفض الخلافة التي تأتي من عقد يقرن فيه كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم بسنة الشيخين، ورفض أن يشتري استقرار الحكم أيام خلافته بمداهنة أهل البدع والانحراف والمحاولات التي قامة بها السلطة في إخفاء الحقيقة على هذه الامة من خلال طمس السنة المحمدية بالتدليس والوضع والكذب و انتهاك السنن وتعطل الحدود ، ورفض كتيبة جاءت في ذلك الليل المعسعس والملبد بالغيوم على فرض أن تعزز جيشه ولكن بشرط أن تبايعه على خلاف السنة المحمدية يوم جاءه المارقون ،

قالوا : نبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ! فرفض أن يقرن بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم سنة اخرى، ورفض أن يعامل أعداءه ولو مرة بخلاف السنة، وهم يمكرون وينكثون ويغدرون. فالبحث وزع على مقدمة وخمسة بحوث وخاتمة. فكان المبحث الاول: المصطلحات التمهيدية، المبحث الثاني: الامة برجالها، المبحث الثالث: الامام علي عليه السلام والسنة المحمدية، المبحث الرابع: البدعة، المبحث الخامس: أمير المؤمنين يدون سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المبحث الاول: المصطلحات التمهيدية

المطلب الاول: – تعريف السّنة لغة واصطلاحاً: –

١– السنُة في اللغة:

أ– في لسان العرب: ". والسنة **الطريقة والسنن أيضاً، والسنة الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السّنن وهو الطريق**". ١.

ب – تاج العروس ". والسنة: **السيرة حسنة كانت أو قبيحة كما في الحديث الصحيح: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة**".٢.

ج – وقال الراغب". **سنة النبي طريقته التي كان يتحراها، وسنة الله –عز وجل– قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته نحو قول تعالى: ﴿سنّة اللّه الّتي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة اللّه تبديلاً﴾ ٣، وقوله تعالى: ﴿ولا تجد لسنّتنا تحويلاً﴾٤. فنبه على أن وجوه الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول إلى ثواب الله تعالى**".٥.

٢– تعريف السنة في الاصطلاح: –

أما السنة في الاصطلاح: فاختلفت فيها عبارات أهل العلم من أهل اللغة والحديث والأصول والفقه، وإن اتفقوا على المعنى العام لها بأنها الطريقة المسلوكة في الدين التي تشمل قوله وفعله –صلى الله عليه وسلم– وتقريره من غير افتراض.

المطلب الثاني: أهمية السنة في الكتاب: –

الكتاب والسنة هما الركنان الاساسيان في الشريعة الاسلامية وخصوصاً الأحكام والتعاليم المباشرة وغير المباشرة، بحيث يستمد منهما أصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات بالإضافة إلى نظم الحياة من أخلاق وآداب وتربية.

والمسلمون حاجتهم إلى السنة أكثر من حاجتهم إلى القرآن، لأن آيات الأحكام الواردة في القرآن معدودة ومحدودة، وقيل: إنها خمسمائة آية حسب المشهور، بحيث لا يمكن الاقتصار عليها، والاكتفاء بها دون السنة والحديث، مع وجود المتغيرات في هذا العالم، وتجدد الاحتياجات البشرية لأحكام المستحدثة التي لا تخالف الدين وتفي باحتياجات الانسان. فمن هنا أجمع علماء الفريقين، بأن الحديث الصحيح الذي ثبت صدوره عن المعصوم عليه السلام بنحو القطع حجة على المسلمين، فهو كالقرآن من حيث حجيته ولزوم اتباعه والأخذ به. وبما أن هذه الآيات تحتوي على الأجمال والأطلاق، فجاء دور السنة – والاجماع والعقل – بتفسيرها وبيانها.

المطلب الثالث: أهمية سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: –

وردت روايات كثيرة وأحاديث متواترة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم **والأئمة من أهل بيته (عليهم السلام) تؤكد أهمية السنة من جهات مختلفة، وتارة من حيث السنة نفسها ، وتارة أخرى من جهة ضرورة حفظها وتدوينها وتبليغها إلى الآخرين)**٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة حجة الوداع: (معاشر **الناس، كل حلال وما يكون فيه سبب سعادتكم قد دللتكم عليه، أو حرام وما يكون فيه سبب شقاوتكم قد نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل)**٧.

وفي مواقف عديدة حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم **صلى الله عليه واله وسلم** حفظ السنة ودعا لهم، فقال **(صلى الله عليه واله وسلم نظر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها)**٨.

ودعا لمن يروي الحديث عنه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم **صلى الله عليه واله وسلم: (نظر الله عبدا سمع مقالتي فبلغها)**٩.

كرر أقواله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة في أواخر حياته الشريفة، قوله: (فليبلغ **الشاهد الغائب)** ١٠.

المبحث الثاني: الامة برجالها:

المطلب الاول: ومضات من حياة أمير المؤمنين عليه السلام

الرجل الوحيد الذي وقفت له جميع الامم بكل اجلال وتعظيم واحترام عندما ألمّت بطرف من أخباره أو نالت حظاً من العلم بتراثه، فما كان لها إلاّ الاعتراف بعظمة هذا الرجل، بل أكثر من هذا أخذت من سيرته المبادئ التي جعلوها ركنا من اركان نظرياتهم في الاخلاق والحكم والسياسة، بل سجدوا أجلالاً واحتراماً أمام المبادئ الإنسانية التي وجدوها بأقواله وأعماله وافعاله، والتي لا يسع أحد انكارها، وهي أوضح من الشمس في رابعة النهار..

لا غرو أن يتحلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بصفات الكمال الإنساني وهو الذي عاش في كنف النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ نعومة أظفاره، وارتضع مكارم الأخلاق من ذلك المنبع الالهي المقدس و المنهل الروي الذي لا يضاهيه منهل، وقد وصفه الله تعالى في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقال له عزّ من قال: **(وإنّك لعلى خلق عظيم)** ١١ فكان الإمام عليه السلام يتنفس من أنفاس ذلك الخلق العظيم، وتتشرّب به نفسه يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة حتى انجبلت بها وأصبحت جزءاً من كيانه، واختلطت بدمه ولحمه، وتحوّلت الى سجيّة وطبع..

تحية وإجلال لرجل لن تنجبه النساء، رجل لن تكرره السماء، رجل لا توفي حقه الكلمات، وكيف لا وهو القائل فيه عندما كان يصف تلك المرحلة العظيمة التي ما كانت ولا تكون أبداً، لكنها تركت بصماتها على وجدانه أثراً لا يمحى، بقوله عليه السلام: "... **وضعني في حجره وأنا وليد يضمني الى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجدلي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل.. ولقد كنت اتّبعه اتّباع الفصيل أثر اُمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه، ولا يراه غيري، ولم يجمع بيتٌ واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **، وخديجة، وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشمُّ ريح النبوة...**". 12. .

هي التربة التي نبتت فيها بذور الامامة، هو ذلك الجو المعبّق بأريج النبوة ونور الرسالة، عاش الإمام عليه السلام حتى شبّ وهو يتنفس ذلك العطر النبوي، ليتشرّف بأن يكون أول من يتلقى الدعوة المباركة الى الإسلام من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون أول من أسلم من الذكور، وجاءت بذلك الأخبار الصحيحة التي أخرجها الحفاظ والمحدثون والمؤرخون من كل الطوائف، في معاجمهم ومسانيدهم وسيرتهم وتواريخهم والتي يصعب استقصاؤها في مثل هذا المبحث، فنكتفي برواية عن زيد بن أرقم. حيث قال: **أوّل من صلّى مع رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **علي**13.

ومضت السنون وكان الإمام كظل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة المكرمة ، فداه بنفسه ،حتى إذا كان ليلة هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة، نجد علياً عليه السلام يفتدي بنفسه أخاه خاتم الانبياء والمرسلين بمهجته، فيبيت على فراشه تحت شفرات السيوف المرهفة التي كانت

تترصد ساعة الصفر لتهوي على جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطاهر الطهر المطهر، وتنهي ثلاثة عشر عاما من الصراع الفكري الذي أجهد قريشاً بكل ما تحمل من الدهاء والقوة والحسد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الصادق الامين ، وبالرغم من قلة الناصر استطاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقلب الموازين ضدّ التيار القرشي الكافر بقيادة الامويين ، وبعد أن أثبتت الدعوة قدرتها على مقاومة كل المؤامرات والدسائس الاموية ، وشاء الله أن يسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك المؤامرة بالفدائي المغوار الذي وهب نفسه والمخاطرة بحياته صوناً لحياة الرسول الذي أنجاه الله منها..

المطلب الثاني: نفسي لنفسك الوقى: –

مبيت الامام عليه السلام على فراش رسول الله ليس دليلا على قوة إيمان الإمام عليه السلام فحسب، بل كانت مصداقاً و مؤشراً الى ما يمتلكه أمير المؤمنين عليه السلام من صفات المقدسة التي ما حظى ولم يحض بمثلها أحد أبداً ،وطليعة هذه الصفات الشجاعة التي وصفها ابن أبي الحديد المعتزلي بقوله:(**أما الشجاعة، فانّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة، يضرب بها الأمثال الى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلاّ قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأُولى الى ثانية، وفي الحديث: كانت ضرباته وتراً**)(١٤) .

وقد تجلت شجاعته في مواطن كثيرة لا تستطيع ان تسدُل عليها سدولها الايام والليالي ولا النفوس الحاقدة ولا الأفواه والاقلام المأجورة، فهذه بدر وأُحد والخندق وخيبر، وفي كل المعارك التي شارك فيها، وكان حامل لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها، حتى قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم :(**إنّه صاحب لوائي عند كل شديدة وكريهة**) (١٥)

وقد أصدعت الآيات القرآنية بفضائل علي عليه السلام، حتى توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديث رفعه الى منزلة صفوة الخلق وهم الانبياء قال فيه: (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي**)))(16). .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته: (**أيها الناس، يوشك أن أُقبض سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا انىّ مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما**» (١٧)..

وقد **كان يستَره بِثوبه**، صلى الله عليه وآله وسلم **وينكبَّ عليه في الليالي والايام** وهو يفرغ من علمه في صدر عليه السلام، وكان الامام ينهل من مناهل العلم الصافية من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قال عليه السلام: **". علمني صلى** الله عليه وآله وسلم **ألف باب من العلم، فتح لي كل باب ألف باب". 18 .**

وقال صلى الله عليه وآله وسلم على رؤوس الاشهاد: **". أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب".** 19. وأراد بمقولته هذه ليلفت أنظار أصحابه بل الامة كذلك ان ما عندي عند علي امير المؤمنين عليه السلام.

ولذا صار علي عليه السلام مرجعاً للصحابة في المعضلات، ونقل سعيد بن المسيب عن عمر، انّه كان يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن (20).

وكان عمر يقول:". **أقضانا علي، وكان** عليه السلام **يقول أيام خلافته: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليّ، فيما نزلت ولا أين نزلت، ولا ما عني بها".** ٢١. .

وقد بلغ من حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لربيبه عليه السلام، ". أن جعل محبته عنوان صحيفة المؤمن".22..

وأكد النبي هذه الحقيقة مراراً بقوله: **". من أحبّ عليّاً فقد أحبني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله".** 23.

المبحث الثالث: الامام علي عليه السلام **والسنة المحمدية:**

المطلب الاول: دفاع الإمام عليه السلام **عن سنّة النبي** صلى الله عليه وآله وسلم

التلازم بين القرآن والسنة المحمدية ثمرها الطبيعي تكامل الدين الاسلامي ، فمن غير المتصور عقلا ولا شرعا بأن يُنزل الله تعالى كتاباً سماوياً خاتماً للكتب السماوية وسنة خاتمة ثم يتركهما للامة تفعل بهما ما تشاء ،وأن الكتاب والسنة وجهان متكاملان لأمر واحد ، فلا غنى للكتاب عن السنة ، ولا غنى للسنة عن الكتاب ، فالكتاب لا يفهم فهما يقينيا بدون سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا برهان له ولا حجة إن لم يكن معه كتاب ضاق مضمونه أو اتسع .ثم إن الايمان والاسلام لا يتحققان إلا بالاثنين معا ، كتاب الله المنزل ، وسنة نبيه المرسل صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخصوصاً أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وأهلي بيته (عليهم السلام) يحرصون كل الحرص على استيعاب كل ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتطبيق كل ما يأمر به، ورغبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بذل الجهود والطاقات على حفظ القرآن الكريم والسنة الشريفة واستيعابهما وجمعهما، وتبليغها الى الناس أجمعين.

المطلب الثاني: منهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم **لأمير المؤمنين** عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع منهاجا لأمير المؤمنين عليه السلام، فلا يوجد أحد أشد تعلقاً وثباتاً على المنهج النبوي ولا أكثر تمسكاً بالسنّة النبوية أكثر من الامام علي عليه السلام ، وبعد أن تَوجهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتاج الافضلية العلمية على جميع أصحابه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم **(أعلم اُمتي بالسنّة والقضاء بعدي: علي بن أبي طالب)** 24.

فكان أمير المؤمنين عليه السلام ، مستودع السنّة النبوية وحامي الرسالة الالهية ، وقد أوصى النبي الى خليفته عليه السلام أن مهمته تبتدئ بعد رحيله صلى الله عليه وآله وسلم ، في الحفاظ على هذه الرسالة الاهيه من أن تتلاعب بها الأهواء والبدع والتدليس، لا سيّما بعد ما رآه وسمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنه قال: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن أكثم أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **في حجة الوداع :قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به.)**٢٥، كما تصدى بكل حزم للدفاع عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم هذه الرسالة والرسالة بجهاده بين يديه لنشرها، والتنبيه الى البدع التي ظهرت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال رسول الله فيه عليه السلام **(أيها الناس! لا ألفينكم بعدي ترجعون كفارا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار! ألا وإن علي بن أبي طالب أخي، ووصيي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله)** 26.

عنه صلى الله عليه وآله وسلم: **(يا علي، أنت... تقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على لتنزيل)**27، فراح الامام عليه السلام يبيّن للاُمة هذا الأمر، ويدلها على مواطن الخطر التي يجب اجتنابها، فكان مما قال::". إنما **بدء وقوع الفتن أهواء تتّبع، وأحكام تبتدع، يُخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله...**".28. .

وقال: **(طوبى لمن ذلّ في نفسه... وعزل عن الناس شرّه، ووسعته السنّة، ولم يُنسب الى البدعة...)**29. .(

وقد اصدع بكلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين لهذه الأُمة أن اتّباع القرآن والسنة يستلزم لزوم الجماعة، وترك البدع المضلّة، فقال عليه السلام: **". فلا تكونوا انصاب الفتن، وأعلام البدع، والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة، وبُنيت عليه أركان الطاعة**". ٣٠. .

كما الفت أنظار الأُمة معالم الطريق المستقيم الذي عليها أن تسلكه، فقال عليه السلام: **". اليمين والشمال مضلّة، والطريق الوسطى هي الجادة، عليها باقي الكتاب وآثار النبوة، ومنها منفذ السنّة وإليها مصير العاقبة**". ٣١..(

وحثّ الأُمة على التمسك بالسنّة النبوية التي فيها الهدى قائلاً: **". واقتدوا بهدي نبيّكم فانّه أفضل الهدي، واستنّوا بسنّته فإنها أهدى السّنن...**".32. .(

المبحث الرابع: البدعة: –

المطلب الاول: موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) **من البدع: –**

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تغير كل شيء فقام الحكام الأوائل على وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم**، ومنع كتابة لعموم السُنّة النبوية والأحاديث الشريفة. وهذا كان مبعث قلق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فكثير من السنة المحمدية حلت محلها البدعة، فزاغوا عن أثر النبي **صلى الله عليه واله وسلم**، وتركوا ما جاء به الوحي وراء اظهرهم، مما جعل أمير المؤمنين عليه السلام ينهض بمهمة التي أنيطت اليه من قبل النبي **صلى الله عليه واله وسلم** فوقف أمام هذه البدع، ونشر السنّة الصحيحة للنبي **صلى الله عليه واله وسلم**، مستنكراً ما يراه بقوله: ". فيا **عجباً ومالي لا أعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصّون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وحي.. مفزعهم في المعضلات الى أنفسهم، وتعويلهم في المهمات على آرائهم، كأن كل امريء منهم إمام نفسه، قد أخذ منها ما يرى بُعرىً ثقات، وأسباب محكمات...**".33.

ودعا الناس للاحتكام الى كتاب الله وسنّة نبيه **صلى الله عليه واله وسلم** عند التنازع والتباس الأُمور عليهم قائلاً: ". واردد **الى الله ورسوله ما يُضلعك من الخطوب، ويشتبه عليك من الأُمور؛ فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: }يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم، فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول{ فالردّ الى الله: الأخذ بمحكم كتابه، والردّ الى الرسول: الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة**".٣٤.

وبيّن أن البدع لا تظهر إلاّ بترك السنّة الشريفة وتبديلها، فقال: ". وما **أحدثت بدعة إلاّ تُرك بها سنّة، فاتّقوا البدع، والزموا المهيع، إن عوازم الأُمور أفضلها، وإن محدثاتها شرارها**".25. .

المطلب الثاني: الطاعة والانحراف.

أشار القرآن الكريم وبآيات عديدة إلى هذه الحقيقة ونبه المسلمين على اطاعة الرسول **صلى الله عليه واله وسلم**، فقال تعالى**}ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**{٣٦.

وقرن طاعة الرسول **صلى الله عليه واله وسلم**بطاعته عز وجل وفرضها على المسلمين، واعتبر طاعته واتباعه **صلى الله عليه واله وسلم**طاعة الله واتباعه. قال تعالى: {**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم**}٣٧.

ونهاهم عن مخالفة أوامر الرسول**صلى الله عليه واله وسلم** وسنته، قال تعالى: **}فلا وربك لا يؤمنون حتى** يحكموك **فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**{٣٨.

واعتبر العمل والتمسك والالتزام بأوامر الرسول **صلى الله عليه واله وسلم**علامة الايمان، ومعصيته ومخالفته دليل الزيغ والضلال والشقاء والانحراف عن الصراط المستقيم} **ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا**39{.

فالله تعالى هو الذي أوجب على المسلمين طاعة النبيه **صلى الله عليه واله وسلم** والانقياد له، وهذا الوجوب جاء بأساليب مختلفة وعبارات شتى على طاعة الرسول الخاتم صلى **الله عليه واله وسلم.** وبين القران الكريم بل أكد أن الطاعة والالتزام بالرسول صلى **الله عليه واله وسلم** لا يتم إلا عن طريق العمل بأوامره والأخذ بأقواله. وقال تعالى: **}يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الاَمر منكم فإنْ تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول**40{، وقال تعالى: {**مَن يطع الرسول فقد أطاع الله**{٤١.

". أن **إطاعة النبيصلى الله عليه واله وسلم هي في الحقيقة طاعة لله: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله... أي لا انفصال بين طاعة الله وطاعة الرسول، وذلك لأن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يخطو أية خطوة خلافا لإرادة الله... كل ما يصدر منه من فعل وقول وتقرير إنما يطابق إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته)**٤٢.

قوله تعالى: }من **يطع الرسول فقد أطاع الله)** وذلك أن النبي**صلى الله عليه واله وسلم** كان يقول: " **من أطاعني فقد أطاع الله ومن أحبني فقد أحب الله** " **فقال بعض المنافقين: ما يريد هذا الرجل إلا أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا، فأنزل الله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)**

أي: من يطع الرسول فيما أمر به فقد أطاع الله، (ومن تولى) عن طاعته، (فما أرسلناك) يا محمد **}عليهم حفيظا {٤٣.**

فاطاعة الله واطاعة الرسول، هو اتّباع ما جاء به من القرآن المنزَل عليه من ربّه، واتّباع سُنّته، والردّ إلى الرسول ردٌّ إلى سُنّته، وهو متوقّف بالكامل على حفظها بداهةً.

وقال تعالى: **}وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا{**٤٤.

وقال تعالى: **}وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرةُ من أمرهم{**٤٥.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يراقب الأوضاع بعد رحيل المصطفى**صلى الله عليه واله وسلم** عن كثب، وقد عالج الانحراف عندما أحسّ بأن السنة النبوية بدأت تنحرف عن خطها المستقيم، فوقف أمام هذا الانحراف ونبّه عليه ، مما استدعى ذلك إلى التصادم مع السلطة الحاكمة ، فان الأحداث التي وقعت في زمن السلطة التي جاءت بعد رسول الله ، قد فتحت باب الانحراف على مصراعيه ، فلم يكن أمام أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ القيام بواجبه الشرعي الذي كُلف به من قبل الله والرسول في تبيين مواضع الانحراف ووقف امام المسؤول الذي أوجد الفتنه، ونبهه على أن ترك السنّة هو مفتاح الشر والانحراف عن الشرع الالهي ، فوقف أمام عثمان وقال له وبكل صراحة ووضوح: ".**فاعلم أن فضل عباد الله عند الله: إمام عادل، هُديَ وهَدى، فأقام سنّة معلومة، وأمات بدعة مجهولة، وإن السنن لنيّرة لها أعلام، وإن البدع لظاهرة لها أعلام، وإن شرّ الناس عند الله إمام جائر ضلّ وضُلّ** به، **فأمات سنّة مأخوذة، وأحيا بدعة متروكة**"..٤٦..

وقد أكدت السيرّ والمسانيد والصحاح والسنن، انّ عثمان قد بدأ يحرف السنّة عن صراطها المستقيم ببعض الأمور التي أبتدعها ولم يكن لها مبرّر من عقل أو شرع، وكانت هذه الأُمور امتدادات الى ما قبل عثمان، فقد قال الصحابي صاحب سرّ النبي الكبير حذيفة بن اليمان . الذي توفي بعد مقتل عثمان بأربعين يوماً أو أقل:

". **وفي هذا الحَديثِ يَقولُ حُذيفَةُ: كُنَّا مَع رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم، فَقال: أحْصوا، يعني: عُدُّوا لي كَمْ يَلفِظُ الإسلامُ، أي: كَم عَددُ مَن يَتلفَّظُ بِكَلمةِ الإسلامِ؟، فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم! أتخافُ عَلينا ونَحنُ ما بَينَ السِّتِّ مئَةِ إلى السَّبعِ مِئةِ؟ قيلَ: رِجالُ المَدينَةِ خاصَّةً، ثُمَّ قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَليه وَسلَّم: إنَّكم لا تَدرونَ وَلا تَعلَمونَ، لَعلَّكُم أنْ تُبْتَلَوْا، أي: تُختَبَروا، قالَ حُذيفَةُ: فَابتُلينا، وَهذا يَدلُّ على صِدقِ ما قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ وسلَّم، يَقولُ حُذيفَةُ: حتَّى جَعلَ الرَّجلُ مِنَّا لا يُصلِّي إلَّا**

سِرًّا، وَكانَ ذلكَ فيما جَرى مِنَ الفِتنِ بَعدَ وَفاةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم ، لم يجف تراب قبر النبي فَكانَ الرَّجلُ مِنهُم يَتخفَّى ويُصلِّي سِرًّا؛ خَوفًا مِنَ السلطة الحاكمة". ٤٧.

إن هذا التصريح الخطير من صاحب سرّ النبي الصحابي الجليل يرفع النقاب عما كان يجري في تلك الفترة بعد رحيل النبي**صلى الله عليه واله وسلم**، وقد اعترف ابن حزم بذلك، فقال: ". كان **عثمان قد أحدث الصلاة في منى أربعاً، ولم يقصرها كما كان يفعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاعتلّ عثمان مرة، فطلبوا من علي** عليه السلام **أن يصلي بالناس، فقال** عليه السلام: **إن شئتم صلّيت لكم صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) . يعني ركعتين .. قالوا: لا، إلاّ صلاة أمير المؤمنين أربعاً. فأبى!** ".٤٨.

إنّ هذه الرواية تكشف وجهاً آخر أكثر خطورة من رواية حذيفة، فهي تدل على أن الناس قد استمروا البدع والمحدثات، وبدؤا يقدّمونها على السنّة المتواترة عن النبي**صلى الله عليه واله وسلم** .

وقال البعض عن الشافعية: ". **والعجب، منهم من يستجيز مخالفة الشافعي لنص له آخر، في مسألة بخلافه، ثم لا يرون مخالفته لأجل نص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** ".٤٩.

وما ذلك إلا لان شأن رسول الله صلى **الله عليه واله وسلم** لم يكن لدى هؤلاء في المستوى اللائق به، كما هو ظاهر.

ويقول أبو زهرة: ". **وجدنا مالكا يأخذ بفتواهم (أي الصحابة) على أنها من السنة، ويوازن بينها وبين الاخبار المروية إن تعارض الخبر مع فتوى صحابي. وهذا ينسحب على كل حديث عنه صلى الله عليه واله وسلم، حتى ولو كان صحيحا** ".٥٠.

وإجراء حكم المتعارضين من قبل مالك بين فتوى الصحابي، وبين الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو الذي دفع الشوكاني إلى مهاجمة كل من يعتبر أقوال الصحابة حجة كقول النبي صلى الله عليه واله وسلم، فراجع ما قاله في هذا المورد إن شئت ". 51.

قال الإمام علي عليه السلام: ". قال **رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب علي جهاد المشركين.**

فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد؟ (قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وهم مخالفون للسنة.

فقلت: يا رسول الله: فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟!

قال: على الإحداث في الدين، ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فاسأل الله أن يعجلها لي بين يديك.

قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟! – الأمالي للطوسي عن أبي سعيد الخدري: أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا بما يلقى بعده، فبكى عليه السلام **وقال: يا رسول الله، أسألك بحقي عليك، وقرابتي منك، وحق صحبتي إياك، لما دعوت الله عز وجل أن يقبضني إليه؟**
فقال (صلى الله عليه وآله): أتسألني أن أدعو ربي لأجل مؤجل؟
قال: فعلام أقاتلهم؟ قال: على الإحداث في الدين". ٥٢.

وقد واصل الإمام عليه السلام جهاده المستمر الدؤوب لإعادة السنّة النبوية الى مكانها المشرق بالاقتداء بها حرفياً، حتى روى مطرّف، قال : ". صلّيت **أنا وعمران بن حصين صلاة خلف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فكان إذا سجد كبّر، وإذا رفع كبّر، وإذا نهض من الركعتين كبّر فلما سلّم أخذ عمران بيدي فقال: لقد صلّى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه واله وسلم**". ٥٣.

y المبحث الخامس: أمير المؤمنين يدون سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم
المطلب الاول: النبيصلى الله عليه واله وسلم ينهى ويأذن بتدوين.

لماذا منع النبي تدوين سنته، وما هي الآثار المترتب على ذلك؟

لقد علمنا بوجود تيارين في زمن رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** : التيار الذي يقوده الرسول **صلى الله عليه واله وسلم (أصحاب النص)**،والتيار الذي يقوده اصحاب الرأي والاجتهاد مقابل النص ، وبقاء هذان التياران الى يومك هذا، ولظروف شتّى صار زمام الخلافة بيد رؤساء الاجتهاد والرأي بعد النبي **صلى الله عليه واله وسلم** ، فكان من جملة ما اتخذوه من قرارات هو منع تدوين الحديث عن رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** وأنطلق هذا الخط في زمن رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم**،عندما قالوا ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله .فانقسمت الامة الى أمتين ،أمة تحمل القرآن الالهي وسنة نبيه **صلى الله عليه واله وسلم** ، وأمة تمسكت بسنة مُحرفة سنة ابي بكر وعمر والدليل على ذلك هو:

جاء في تذكرة الحفاظ: أنّ ابا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال". **إنكم تحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافا، فلا تحدّثوا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه**".[٥٤]

كثر الكذب على رسول الله في زمانه، وهو القائل". **أيها الناس، قد كثرت علي الكذابة، ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**".٥٥.

غير أننا نستطيع وبصورة قطعية نثبت أن الأحاديث التي أرادت أن تقول أن النبي صلى **الله عليه واله وسلم**هو الذي نهى أصحابه عن تدوين السُنّة ، وأمر بمحو ما سبق تدوينه ، بل البعض قال أمر بحرقها، ما هي إلا أحاديث مكذوبة على النبي**صلى الله عليه واله وسلم** ، ولا تصمد أمام البحث العلمي، والدراسة التحليلية بعيدة عن الغلو والمذهبية .

المطلب الثاني: أحاديث النهي متنا وسندا: –

أولا:

أ– حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إسماعيل أنا همام بن يحيى، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم: لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، ومن كتب شيئاً سوى القرآن فليمحه)**٥٦.

ب – حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا شعيب بن حرب قال: عن همام، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم :(لا تكتبوا عني شيئاً فمن كتب عني شيئاً فليمحه)**57.

ج – حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري: أنا رسول الله قال: **(لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليَّ – قال همام: أحسبه قال – متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)**٥٨.

قالوا: وهذا أصحَّ ما ورد في هذا الباب.

وفي سند الحديث (١)، (٢)، (٣) الاختلاف في المتن فضلاً عن زيد بن أسلم: همام بن يحيى: قال محمد بن المنهال الضرير: **(سمعت يزيد بن ذريع يقول: همام حفظه رديء، قال ابن سعد: كان ثقة، ربما يخلط)**59.

قال أبو زرعة: **(وسألت أبي عن همام، فقال: ثقة صدوق، في حفظه شيء)** 60.

قال الحسن بن علي الحلواني: **(سمعت عفان يقول: كان همام لا يكاد يرجع ولا ينظر فيه، وكان يخالف، فلا يرجع إلى كتابه، ثم رجع بعد، فنظر في كتبه، فقال: يا عفان كنا نخطئ كثيراً فنستغفر الله تعالى)**٦١.

قال ابن حجر: **(وهذا – أي عدم رجوعه إلى كتبه أولاً ثم رجوعه إليها أخيراً – يقتضي أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديماً. وقد نصَّ على ذلك أحمد بن حنبل)**٦٢.

قال أبو بكر المبرد: **(يحيى بن همام صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به)**63.

قال الساجي: **(صدوق سيئ الحفظ، ما حدَّث من كتابه فهو صالح، وما حدث من حفظه فليس بشيء)**64 .

ولكن هذا الحديث الذي هو أصحّ ما ورد في هذا الباب على اختلاف طرقه موقوف على أبي سعيد الخدري ولذا **(أعلَّ البخاري وغيرهُ حديث أبي سعيد هذا. وقالوا: الصواب وقفة على أبي سعيد)**٦٥.

قال أبو اليقظان الجبوري: **(هذا أمر صريح بالنهي عن الكتابة، إلاَّ أن بعض العلماء قالوا: إن هذا الحديث موقوف على أبي سعيد، وإنه لم يرفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله). ومن جملة الذين قالوا بوقفه على أبي سعيد**".٦٦.

ثانيا– (حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري. قال". **استأذنّا النبي (صلّى الله عليه وآله) في الكتابة فلم يأذن لنا**".٦٧.

والحديث موقوف على أبي سعيد. وفي سنده: زيد بن أسلم:

وقد قال ابن عيينة: **(... كان زيد بن أسلم رجلاً صالحاً، وكان في حفظه شيء)**٦٨

سفيان بن وكيع: قال عنه أبو زرعة: **(لا يشتغل به، قيل له: كان يكذب؟ قال: كان أبوه رجلاً صالحاً. قيل له: هل كان سفيان يُتهم بالكذب؟! قال: نعم)**٦٩.

وقال النسائي: **(ليس بثقة، وقال في موضع آخر: ليس بشيء)**٧٠.

وقال الآجري: (امتنع أبو داود من التحديث عنه) ٧١.

وقال ابن عدي: **(وإنما بلاؤه، إنه كان يتلقن ما لُقن)**٧٢.

وقال ابن حجر **(... ويقال: كان له ورّاق يلقّنه من حديث موقوف فيرفعه، وحديث مرسل فيوصله، أو يبدل قوماً بقوم في الإسناد)** (المصدر السابق.)٧٣.

سفيان بن عيينة: قال عنه يحيى بن سعيد: **(أشهد أنه اختلط سنة (٩٧ هـ)، فمن سمع منه فيها، فسماعه لا شيء)** ٧٤.

وفي تهذيب التهذيب: **(أورد أبو سعيد السمعاني بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم. قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لقد قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث، وتحدث اليوم، وتزيد في إسناده، وتنقص منه. فقال: عليك بالسماع الأول، فإني قد سمنت)** ٧٥.

وفي ميزان الاعتدال **(يدلس)** (الميزان)٧٦.

وقال ابن حجر: **(ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة، إلاَّ أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما يدلس، لكن عن الثقات)**٧٧.

ثالثاً- (عن ابن عباس وابن عمر قالا: خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، معصوباً رأسه، فرقى المنبر، فقال: ما هذه الكتب التي يبلغني أنكم تكتبونها؟! أكتاب مع كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه، فيسري عليه ليلاً، فلا يترك في ورقة ولا في قلب منه حرفاً إلاَّ ذهب به. فقال بعض من حضر المجلس: فكيف يا رسول الله بالمؤمنين والمؤمنات؟! قال: من أراد الله به خيراً أبقى في قلبه لا إله إلاَّ الله. رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عيسى بن ميمون...)٧٨

في سنده: -عيسى بن ميمون الواسطي؛ مولى القاسم بن محمد القرشي، ويقال له: ابن تليدان: قال الهيثمي: **وهو متروك)**٧٩.

وقال البخاري: (منكر الحديث) ٨٠.

وفي التقريب: وابن ميمون ضعيف من السادسة وقال النسائي: ليس بثقة)81.

وقال الفلاس: متروك) ٨٢.

وقال ابن حبان: يروي أحاديث كلها موضوعة)83.

وقال ابن مهدي: قلت له: ما هذه الأحاديث التي ترويها عن القاسم عن عائشة؟! قال: لا أعود)٨٤.

وقال الدارقطني: متروك)٨٥.

رابعاً- (... عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا قعوداً، نكتب ما نسمع من النبي (صلّى الله عليه وآله)، فخرج علينا، فقال: ما هذا الذي تكتبون، فقلنا: نسمع منك، فقال: أكتاب مع كتاب الله؟ أمحضوا كتاب الله، وأخلصوه، قال: فجمعنا ما كتبناه في صعيد واحد، ثم أحرقناه بالنار، فقال: أي رسول الله نتحدث عنك، قال: نعم، تحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، قال: قلنا: أي رسول الله، أنتحدث عن بني إسرائيل؟ قال: نعم، تحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنكم لا تحدثون عنهم بشيء إلاَّ وقد كان فيهم أعجب منه .... (رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف...) ٨٦.

في سنده - كما هو مذكور: - عبد الرحمن بن زيد: قال الهيثمي: وهو ضعيف)٨٧.

قال البخاري: ضعفه على جداً)٨٨.

قال ابن معين: ليس بشيء)٨٩.

وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة)٩٠.

وقال أبو داود: لا أحدث عنه) ٩١.

وقال ابن حبان: استحق الترك)٩٢.

هذه أهم الأحاديث المروية في المنع، والتي يتبجحون بها وكل حديث منها لا يسلم من علة تخدشه سنداً أو متنا

المطلب الثالث: وغفل الوضاعون عن الأمور التالية: -

١- هذا الحديث لو قاله رسول الله صَلِّ الله عليه واله، لكن أول من امتثل لأمره خليفته ووزيره المنصب: من قبل الله تعالى، أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وإلا لأصبح هو أول من خالف النبي صَلِّ الله عليه واله، وهذا مستحيل، والشيء الأخر الصحابة الذين كتبوا عن رسول الله صَلِّ الله عليه واله، لمحوه قبل أن يتولى أبو بكر وعمر حرقها بعد سنوات عديدة من وفاة النبي **صلى الله عليه واله وسلم.**

٢- أذا لم يغب هذا الحديث عن أبي بكر وعمر وعملوا به ومنعوا تدوين السنة المباركة وحرقوها، فهل من المعقول يغيب عن باب مدينة علمه الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي جمع أحاديث النبي **صلى الله عليه واله وسلم** في صحيفة طولها سبعون ذراعا ويسميها الجامعة.

٣- الحديث المذكور عن أبي سعيد الخدري يقول فيه أيضاً: «وحدّثوا عنّي ولا حرج» والسلطة الحاكمة قد منعت عن التحديث عنه **صلى الله عليه واله وسلم** بنفس القوّة التي منع فيها عن التدوين! فكيف يُدّعى أنّهم امتنعوا عن التدوين تمسّكاً بنهي النبيّ عنه؟! فماذا عن رواية حديثه وسُنّته التي أمر بها على أيّ حال إلاّ أن يقعوا بالكذب؟!

٤- لو كان هذا الحديث صحيحا لتمسك به الفريق الاَوّل، والذي كانت له الغلبة، بقياد أبو بكر عمر، ولاستدلوا به ثانيا، لتبرير منعهما كتابة الأحاديث ومحوها وحرقها، ولأعتذر أولئك الصحابة الذين كتبوها إما جهلا وإما نسيانا. ولم يحتجّ يوماً ما بأنّ النبيّ **صلى الله عليه واله وسلم** قد نهى عن كتابة السُنّة، فهذا لم يحدث منهم ألبته.

٥- لو كان هذا الحديث صحيحا لوجب على أبي بكر وعلى عمر أن يمحوا الأحاديث محوا لا يحرقاها حرقا، لأنه من غير الممكن لا يوجد فيها كلام الله تعالى، أو اسم الله تعالى واسم نبيه **صلى الله عليه واله وسلم** ، لعلك تقول من لا يأخذ بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى **الله عليه واله وسلم** لا يهمه ذلك، نعم. ولك الدليل :(فقدِم النبيّ **صلى الله عليه واله وسلم** وأصحابه صبيحة رابعة مهلّين بالحجّ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم! فقالوا: يا رسول الله! أيّ الحِلّ؟! قال: ". الحِلُّ **كلّه**»)٩٣ وفي حديث البراء، قالوا: **(كيف نجعلها عمرة (وفي لفظ البخاري عن جابر «متعة» بدل «عمرة»)٩٤. وقد أحرمنا بالحجّ؟! فقال لهم صلى الله عليه واله وسلم : «انظروا الذي آمركم به فأفعلوه» فردّوا عليه**

القول، فغضب، ثمّ انطلق حتّى دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: مَن أغضبك؟! أغضبه الله!

قال: «وما لي لا أغضب وأنا آمُر بالأمر فلا أُتبع؟!)٩٤.

فهل يصحّ أن يقال: كان هذا الخلاف والردّ على الرسول اجتهاداً، ولأجل المصلحة التي رآها هؤلاء الصحابة؟!

٦. إنّ التمييز بين كُتّاب الله والسنة النبوية معروف لدى الصحابة في شأن كتابة القرآن والسُنّة، ولا يستطيع أحد أن يتهم الصحابة بعدم التميز قطعاً، وإنّما هو من تبرير المتأخّرين دفعاً لِما يلزمهم من تخطئة المانعين من كتابة السُنّة، ليس أكثر من ذلك.

٧- فهذا البخاري يخرج في صحيحه من كتاب العلم وفي باب كتابة العلم، عن أبي هريرة قال:**(ما من أصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب).**

٨- إنّ التبرير بخوف اختلاط القرآن بالسُنّة تبرير واهٍ ومتهافت، وغير علمي، لان هذا التبريرلا يقنع من يبحث عن الحقيقة أو الذين يملك إنصاف العقول؟ وهل يرفع الغشاوة عن القلوب الواقع تحت ضغط السؤال الملحّ والاستفهام المنطوي على الشك والحيرة؟! والكل يعرف ان هذا التبرير ينطوي على آثار ونتائج وخيمة على الساحة الإسلامية، والآثار السلبية التي تترتب على قبوله أكثر من آثاره الإيجابية المأمولة، وها هي الساحة الإسلامية أكبر شاهد على ما نقول وهي ممزق كل ممزق وصبحت مغنما لكل فاجر وكافر.

أليس من حق هذه الأمة إن تسأل؟ لو أن هذه الأحاديث كانت قد كتبت بعد انتقاله **صلى الله عليه واله وسلم** إلى الرفيق الأعلى، ودققت من قبل الصحابة ونسخة ثم وزَّعوا منها نسخاً على الأمصار، كما فعلوا بالقرآن، وتكون مصدر للناس يرجعون لها في كل حين على أنها سنة النبي **صلى الله عليه واله وسلم**، ويظل أمرها كذلك جيلاً بعد جيل فلا يدخلها الشوب، ولا يعتريها التغيير، ولا ينالها الوضع.

٩. الحديث الذي رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري، تقدّم أنّه موقوف عليه وليس من حديث النبيّ **صلى الله عليه واله وسلم** كما قال البخاري وغيره.

١٠- قيل لعبدالله بن عمر في متعة الحجّ: كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك؟!

فقال: **". ويلكم! ألا تتّقون الله؟! إنْ كان عمر نهى عن ذلك فيُبتغى فيه الخير؟! فلِمَ تُحرّمون ذلك وقد أحلّه الله وعمل به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ أ فرسول الله أحقّ أن تتّبعوا سُنّته، أم سُنّة عمر؟!".95.**

قال عروة بن الزبير لابن عبّاس: ألا تتّقي الله! تُرخّص في المتعة؟!

قال ابن عبّاس: سَلْ أُمّك يا عُرَيَّة!

فقال عروة: أمّا أبو بكر وعمر فلم يفعلا.

قال ابن عبّاس: والله ما أراكم منتهين حتّى يعذّبكم الله، نحدّثكم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتُحدّثون عن أبي بكر وعمر!! أو قال: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله، ويقولون: قال أبو بكر وعمر!!)٩٦.

١١- في أول اجتماع سياسي عام لأبي بكر أمر المسلمين " بأن لا يحدثوا شيئا عن رسول الله " (تذكرة الحافظ للذهبي)٩٧. **وفي الوقت نفسه الذي منع فيه رواية سُنّة الرسول منع ضمنا كتابة سُنّة الرسول حيث أحرق الأحاديث التي سمعها بنفسه من رسول الله وكتبها بخط يده)٩٨.** وتلك رسالة واضحة إلى المسلمين مفادها " لا تروووا سنة الرسول ولا تكتبوها!

النتائج والخاتمة: -

١- أول من امتثل لرسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** خليفته ووزيره المنصب: من قبل الله تعالى، أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فكتب السنة الشريفة، وإلا لأصبح هو أول من خالف النبي صَلِّ الله عليه واله، وهذا مستحيل، والشيء الأخر الصحابة الذين كتبوا عن رسول الله صَلِّ الله عليه واله، لمحوه قبل أن يتولى أبو بكر وعمر حرقها بعد سنوات عديدة من وفاة النبي **صلى الله عليه واله وسلم.**

٢- أذا كان أبو بكر وعمر استجابوا لإمر رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** وعملوا به ومنعوا تدوين السنة المباركة وحرقوها، فهل من المعقول يغيب هذا الإمر عن باب مدينة علمه الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي جمع أحاديث النبي **صلى الله عليه واله وسلم** في صحيفة طولها سبعون ذراعا ويسميها الجامعة.

٣- الحديث المذكور عن أبي سعيد الخدري يقول فيه أيضاً: «وحدّثوا عنّي ولا حرج» والسلطة الحاكمة قد منعت عن التحديث عنه **صلى الله عليه واله وسلم** بنفس القوّة التي منع فيها عن التدوين! فكيف يُدّعى أنّهم امتنعوا عن التدوين تمسّكاً بنهي النبيّ عنه؟! فماذا عن رواية حديثه وسُنّته التي أمر بها على أيّ حال إلاّ أن يقعوا بالكذب؟!

٤- لو تنازلنا وقلنا إن هذا الحديث صحيحا أليس من المفترض أن تتمسك به السلطة الحاكمة، والتي كانت لها الغلبة، بقياد أبو بكر عمر، ولأستدلوا به ثانيا، لتبرير منعهما كتابة الأحاديث ومحوها وحرقها،

ولأعتذر أولئك الصحابة الذين كتبوها إما جهلا وإما نسيانا. ولم يحتجّ يوماً ما بأنّ النبيّ **صلى الله عليه واله وسلم** قد نهى عن كتابة السُنّة، فهذا لم يحدث منهم ألبته.

٥- لو كان هذا الحديث صحيحا لوجب على السلطة الحاكمة أن تمحوا الأحاديث محوا لا تحرقاها حرقا، لأنه من غير الممكن لا يوجد فيها كلام الله تعالى، أو اسم الله تعالى واسم نبيه **صلى الله عليه واله وسلم** ، لعلك تقول من لا يأخذ بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى **الله عليه واله وسلم** لا يهمه ذلك، نعم. ولك الدليل :(فقدِم النبيّ **صلى الله عليه واله وسلم** وأصحابه صبيحة رابعة مهلّين بالحجّ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم!

٦- كان أمير المؤمنين عليه السلام يراق ودقق في أحاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيرته وهديه كان من ديدن الامام علي عليه السلام كي تتمكن الامة الاسلامية من النجاة وإتباع الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله تعالى، ولذلك نجده عليه السلام اتخذ منهجاً وسبيلاً لهذه المرحلة الحساسة في مصير الأمة الإسلامية من خلال تذكيره عليه السلام بسمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهديه وسيرته.

٧- الامام عليه السلام بداء بمشروعه ومنهاجه بغربلة هذا الكم الهائل من الروايات التي نشرتها السلطة الحاكة والتيار الاموي بين أفراد الامة الاسلامية، فقام الامام عليه السلام بتنقية الرواية الصحيحة من السقيمة والسُّنة من البدعة، مبتدئاً بالعقيدة.

٨- المنهج الذي رسمه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام هو صمام الامان للسنُة الشريفة، وطريقته في التعامل معها رواية وتدوينا.

وختام البحث تبين أن الله ورسوله وضع السنة بحيث تكون حاكمة غير محكوم عليها، التي أراد السلطة الحاكمة أن تنسخ السنُة بالمصلحة، لكن الامام عليه السلام وقف أمام هذا الرأي المنحرف، فبين أن المصلحة كل المصلحة في تحكيم وتطبيق واتباع السنة المحمدية، ولقد ضحى بالخلافة مرة بعد مرة حفاظا على سنة رسول الله أن تنتهك أو تنحرف من الطريق المستقيم أو يساء الفهم في حقيقة مكانتها وعظمتها واهميتها.

الهوامش :

١- لسان العرب: ١٣/ ٢٢٠، ابن منظور >

٢- رواه مسلم: ٤/ ٢٠٥٨، برقم 1017). تاج العروس: ١/ ٨٠٧٥،

٣- سورة الفتح الآية ٢٣.

٤- سورة الإسراء، الآية 77.

٥- الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن، ج ١/ ص 720.

٦- التعريفات، ج ١/ص ١٦١، أنيس الفقهاء، ج ١/ص ١٠٦

٧- أصول الكافي 1: ٥١ كتاب فضل العلم باب (17) باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة، وسائل الشيعة 18: ٥٢ كتاب القضاء باب (8) من أبواب صفات القاضي، مجمع الزوائد 1: ١٧٣ كتاب العلم باب سماع الحديث وتبليغه. سنن ابن ماجة 1: ٨٤ المقدمة باب (18) باب من بلغ علما ح ٢٣٠ - 236، جامع بيان العلم وفضله 1: ٣٨ باب دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمستمع العلم وحافظه ومبلغه.

٨- سنن ابن ماجة 1: ٨٤ المقدمة باب (18) باب من بلغ علما ح ٢٣٠ - 236، وج 2: ١٠١٥ كتاب المناسك باب (76) باب الخطبة يوم النحر ح 3056،

٩- سنن الترمذي 5: ٣٣ كتاب العلم باب (7) باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ح ٢٦٥٦ - 2658.

١٠- من لا يحضره الفقيه 4: ٢٤٠ باب النوادر ح 5919، صحيح البخاري 1: ٣٧ كتاب العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، جامع بيان العلم وفضله 1: ٣٨ باب دعاء الرسول (صلى الله عليه وآله) لمستمع العلم.

١١- سورة القلم، الآية 4.

١٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/197.

١٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٠٣/٩، وقال: أخرجه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيحين.

١٤- شرح نهج البلاغة: ٢٠/١.

١٥- تاريخ دمشق: ٣٣١/٤٢ عن ابن عباس.

١٦- صحيح مسلم: ١٨٧/٤، البخاري: ٢٤/٥، كتاب فضائل أصحاب النبي **صلى الله عليه واله وسلم** وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢٠٢/٣ وهو من أثبت الآثار وأصحها.

١٧- الهيثمي، الصواعق المحرقة: ص ١٢٦.

١٨-الهندي، كنز العمال: ج ١٣/ص١١٤.

١٩- المستدرك على الصحيحين: ج ٣/ ص138.

٢٠-أبن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٢/ص٣٣٩.

٢١- أبن عساكر، تاريخ دمشق: ج٤٢/ص٣٩٧.
٢٢- اليعقوبي، تاريخ بغداد: ج ٤/ص٤١٠، تاريخ دمشق: ج ٥/ص٢٣٠.
٢٣- الطبراني، المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٣/ص٣٨٠.
٢٤- المجلسي، بحار الأنوار – ج ٢ – ص ٢٢٥.
٢٥- الگنجيّ الشافعيّ، كفاية الطالب: ٣٣٢ عن أبي أمامه.
٢٦- نهج البلاغة: الخطبة ٥٠.
٢٧ – نهج البلاغة: الخطبة ١٢٣.
٢٨ – نهج البلاغة: الخطبة ٥١.
٢٩- نهج البلاغة: الخطبة ١٥.
٣٠- نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.
٣١- نهج البلاغة: الخطبة 88.
٣٢- نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥.
٢٣- نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع) – ج ٣ – الصفحة ٩٣.
٢٤- نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع) – ج ٣ – الصفحة ٩٣.
(٢٥) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢ – الصفحة ٢٦٤.
٢٦ – سورة الحشر، الآية 77.
٢٧- سورة المائدة، الآية ٩٢.
٢٨ – سورة النساء، الاية٦٥.
٢٩- سورة الأحزاب، الآية 36.
٣٠- سورة النساء ٤، الآية 59.
٣١- سورة النساء 4، الآية 80.
٣٢- الشيرازي، تفسير الامثل، ج٣ ص٣٤٥.
٣٣- البغوي، تفسير البغوي، ص ٢٥٤.
٣٤- سورة الحشر، 7.
٣٥- سورة الأحزاب، الآية 36.
٣٦- نهج البلاغة :الخطبة ٤ و١٦٤ و٨٧<
٣٧- أحمد، صحيح مسلم، ص 149.

٣٨- أبن الجوزي ، المحلى، ج ٤ ، ص ٢٧٠،وارجع: ذيل سنن البيهقي لابن التركماني، ج ٣، ص ١٤٤>..

٣٩- بن تيمية، مجموعة الرسائل المنيرية، ص ٣٢..

٤٠ – ابن حنبل لأبي زهرة ص ٢٥١ / ٢٥٥ وكتاب مالك لأبي زهرة أيضا ص ٢٩٠..

٤١- أحمد، بن حنبل لأبي زهرة، ص ٢٥٤ / ٢٥٥ عن إرشاد الفحول للشوكاني ص ٢١٤..

٤٢- الطوسي، الأمالي الطوسي: ٥٠١ / ١٠٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٨ وفيه ذيله؛ المناقب للخوارزمي: ١٧٥ / ٢١١، شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٨ نحوه.

٤٣- القسطلاني، أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج٢، ص١-15. الدرر السنية – الموسوعة الحديثية.

٤٤- الحافظ، تذكرة الحفاظ، ج1، ص ٢ . ٣، حجية السنة: ٣٩٤..

٤٥- صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، (١/ ٢٤٢)، رقم (١٠٧). صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١/ ١٦٩).

٤٦- أحمد، مسند أحمد: ج٣ ص١٢.

٤٧- المصدر السابق.

٤٨- أحمد، مسند أحمد، ج4، ص2298، ح 72.

٤٩ – العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج 1، ص١٠٨.

٥٠ – المصدر السابق.

٥١- المصدر السابق.

٥٢ – المصدر السابق.

٥٣- المصدر السابق.

٥٤- المصدر السابق.

٥٥- البغوي: شرح السنة، ج1، ص294، الحاشية.

٥٦- البخاري، مباحث في تدوين السنة المطهرة، ص١٣٧. كذلك الحديث والمحدثون، محمد محمد زهو، ص١٤٢.

٥٧- الترمذي، ج5، ص٣٨.

٥٨- العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 3، ص٧٢٧.

٥٩- تهذيب التهذيب: ج٣ ص٧٢٧.

٦٠- المصدر السابق.

٦١- المصدر السابق.

٦٢- المصدر السابق.

٦٣- المصدر السابق.

٦٤- العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤ ص٢٠٥.

٦٥- المصدر السابق.

٦٦- الذهبي، محمد بن علي، الميزان: ج٢ رقم ٣٣٢٧.

٦٧- الترمذي: ج٥ ص٣٨.

٦٨- تهذيب التهذيب: ج٣ ص٧٢٧

٦٩-المصدر السابق: ج٤ ص٢١٠.

٧٠- المصدر السابق.

٧١- المصدر السابق.

٧٢- المصدر السابق.

٧٣- المصدر السابق.

٧٤- المصدر السابق، ج٤ ص٢٠٥.

٧٥- المصدر السابق، ج٤ ص٢٠٥.

٧٦- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢ رقم ٣٣٢٧.

٧٧- العسقلاني، ج٤ ص٢٠٥.

٧٨- الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج1، ص١٥٥.

٧٩- المصدر السابق.

٨٠- البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج6، ص ٢٧٨١.

٨١- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج3، ص١٤٢٧.

٨٢- أبن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص٢٨٧.

٨٣- المغني، كتاب المغني، ج2، ص٤٨٣٤.

٨٤ - أبن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص 1244.

٨٦- الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج1، ص١٥٥ - ١٥٦.

٨٧- المصدر السابق.

٨٨- البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج5، ص922.

٨٩- العسقلاني، لسان الميزان، ج2، ص٥٦٥.

٩٠- الأصفهاني، حلية الأولياء: ج٣ ص١٥١.

٩١- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج2، ص٩٢٦.

٩٢- أبن حبان، الثقات، ج7، ص٧٧.

٩٣- البخاري، صحيح البخاري /٢ . كتاب الحجّ . باب ٣٣ ح ١٤٨٩، صحيح مسلم/ ٣ . كتاب الحجّ . باب ٣١ ح ١٩٨ (١٢٤٠).

٩٤ - صحيح البخاري، ح ١٤٩٣.

٩٥- أحمد، مسند أحمد، ج٤/ص٢٨٦، سنن ابن ماجة ح ٢٩٨٢، سير أعلام النبلاء ج٨/ ص٤٩٨ وقال الذهبي: هذا حديث صحيح من العوالي.). هذا في حيته فكيف بعد مماته؟ وهذا ليس بغريب على من لم يؤمن بالله ورسوله؟

٩٦- الذهبي، ج 1، ص ٢ - 3، والأنوار الكاشفة ص 53، وتدوين السنة الشريفة للجلالي ص 423.

أحمد، مسند أحمد ٢/٩٥، سنن الترمذي ٣ ح ٨٢٤، البداية والنهاية ج٥/ص٥٩، تفسير القرطبي، ج٢/ ص٢٥٨، جامع بيان العلم: ٤٣٥ ح ٢١٠٠ و 2101.

٩٧- أحمد، مسند أحمد، ج ١/ص٣٣٧، جامع بيان العلم: ح ٢٠٩٥ و٢٠٩٧ و٢٠٩٩، رفع الملام . لابن تيميّة .: ٢٧ . 28). نعم أنها سُنّة الشيخين!!

٩٨ - الذهبي، تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص 5، وكنز العمال ج ١٠ ص 85، والاعتصام بحبل الله المتين ج ١ص 30، وتدوين السنة الشريفة ص 264.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- نهج البلاغة.

٣-أدب الإملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصورا لسمعاني، تحقيق سعيد محمد اللحام/مكتبة الهلال- ط١- ١٤٠٩هـ 1989.

٤- أصول الحديث، د عبد الهادي ألفضلي، مؤسسة أم القرى ط٢ - ١٤٢٠ بيروت

٥- الأمثل في تفسير في كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي، قم المقدسة ط١ مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .

٦- البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ت. محمد ابو الفضل ابراهيم ط١ – 1376، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ت مصطفى عبد القادر عطا ط١- 1417، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- تاريخ مدينة دمشق، ابو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـ) ت على شبري،1415، دار الفكر، بيروت.

٩- تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠- تدوين القران، على الكوراني العاملي، دار الفكر، بيروت.

١١- تذكرة الحفاظ، ابو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨ هـ) دار إحياء التراث العربي.

١٢- تفسير الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) توثيق صدقي جميل العطار،141، دار الفكر، بيروت.

١٣- تقييد العلم، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)

١٤- تهذيب التهذيب، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ط١ – ١٤٠٤ دار الفكر، بيروت.

١٥- الجامع الصغير ابو بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ط١ – ١٤٠١ دار الفكر بيروت.

١٦- دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسيني ط٢ – ١٣٩٨ دار التعارف، بيروت.

١٧- الديباج على مسلم، ابو بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ت ابو اسحق الحويني الأثري ط١ _ ١٤١٦ دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية.

١٨- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

١٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ت سعيد محمد اللحام ط١ – ١٤١٠ دار الفكر، بيروت.

٢٠- سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ) ت عبد الوهاب عبد اللطيف ١٤٠٣ دار الفكر، بيروت.

٢١- سنن الدار قطني، علي بن عمر الدار قطني (٣٨٥ هـ) ت مجدي ابو منصور الشورى ط١ – ١٤١٧ دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- سنن الدارمي، عبد الله بن بهرام الدارمي (ت٢٥٥هـ) مطبعة الاعتدال، دمشق.

٢٣- السنن الكبرى، احمد بن علي بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) دار الفكر، بيروت.
٢٤- السنن الكبرى، احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) دار الفكر، بيروت.
٢٥- شبهات المستشرقين حول السنة النبوية، احمد محمد بوقرين ، موقع بحوث ودراسات .
٢٦- شرح اللمعة البهية، الشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ) ط١ – ١٤١٠ مطبعة أمير، قم.
٢٧- شرح معاني الآثار، عبد الملك بن سلمة الازدي (ت٣٢١هـ) ت محمد زهري النجار ط٣- ١٤١٦ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨- شرح النووي على مسلم، ابو زكريا بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ) ط٢- ١٤٠٧ دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٩- الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ت احمد عبد الغفور عطار ط٤- ١٤٠٧ دار العلم للملايين، بيروت.
٣٠- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت٣٥٤هـ) ت شعيب الأرناؤوط ط٢ – ١٤١٤ مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣١- صحيح ابن خزيمة، ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي (ت٣١١هـ) ت محمد مصطفى الاعظمي ط٢- ١٤١٢ المكتب الإسلامي.
٣٢- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ١٤١٠ دار الفكر، بيروت.
٣٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ) دار الفكر، بيروت.
٣٤- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
٣٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) ط٢- ١٤١٥ دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥.فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط٢- دار المعرفة / بيروت.
٣٦.فيض القدير شرح الجامع الصغير / محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٣٣١هـ) ت احمد عبد السلام ط١- ١٤١٥ دار الكتب العلمية / بيروت.
٣٧.قاعدة لا ضرر ولا ضرار / السيد علي السيستاني ط١- ١٤١٤ مطبعة مهر / قم ز
٣٨.القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي / دار الجيل / بيروت.
٣٩.الكافي من الأصول ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ت علي أكبر غفاري / مطبعة الحيدري.

٤٠.كتاب المصاحف ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٣١٦ هـ) ت نحب الدين عبد السبحان واعظ وزارة الأوقاف قطر ط١- 14116.

٤١.كشف الخفاء ومزيل الالتباس /إسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ) ط٢- ١٤٠٨ دار الكتب العلمية / بيروت.

٤٢.كنز العمال/ علاء الدين علي المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ) ت الشيخ بكري الحياني، الشيخ مصطفى السقا /مطبعة الرسالة/ بيروت.

٤٣.مجمع الزوائد / علي بن بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ١٤٠٨ دار الكتب العلمية / بيروت.

٤٤.المحدث الفاصل بين الراوي والواعي / الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) ت محمد عجاج الخطيب ط٣- ١٤٠٤ دار الفكر / بيروت.

٤٥.المستدرك على الصحيحين / ابو عبد الله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ت يوسف المرعشي ١٤٠٦ دار المعرفة / بيروت،

٤٦.مسند ابن الجعد / علي بن الجعد بن عبيد الجوهري(ت٢٣٠هـ) ت ابو القاسم البغوي / دار الكتب العلمية / بيروت.

٤٧.مسند أبي يعلى / احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ) ت حسن سليم أسد دار المأمون للتراث.

٤٨.مسند احمد / ابو عبد الله احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) دار صادر / بيروت.

٤٩.مسند الحميدي / ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي(٢١٩هـ) ت حبيب الرحمن الاعظمي ط١- ١٤٠٩ دار الكتب العلمية / بيروت.

٥٠.مسند الشافعي م محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ت مطبعة بولاق /دار الكتب العلمية / بيروت.

٥١.مسند الشهاب / محمد بن سلامة القضاعي (٤٥٤هـ) ت حمدي عبد المجيد السلفي ط١- ١٤٠٥ مؤسسة الرسالة / بيروت.

٥٢.مسند ابن المبارك / عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ) ت صبحي السامرائي ط١ – ١٤٠٧ مكتبة المعارف / الرياض.

٥٣.مشكلة تدوين الحديث في عصر النبي**صلى الله عليه واله وسلم** / غالب حسن الشابندر ط١- ١٤١٤ دار العلوم / بيروت.

٥٤.المصنف / ابن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ) ت محمد سعيد اللحام ط١ – دار الفكر / بيروت.

٥٥.المصنف / ابو بكر عبد الرزاق (٢١١هـ) ت حبيب الرحمن الاعظمي / منشورات المجلس العلمي.

٥٦.المعجم الأوسط / سليمان بن احمد السجستاني الطبراني (ت٣٦٠هـ) ت ابراهيم الحسني / دار الحرمين / المملكة العربية السعودية.

٥٧. المعجم الكبير / سليمان بن احمد السجستاني الطبراني (ت٣٦٠هـ) ت تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ط٢- دار إحياء التراث العربي.

٥٨.معجم ما استعجم / عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ) ت مصطفى السقا ط٣ – ١٤٠٣ عالم الكتب / بيروت.

٥٩.المفاريد عن الرسول ص / ابو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ت عبد الله بن يوسف الجديع ط١- ١٤٠٥ دار الأقصى / الكويت.

٦٠.نهاية الدراية / سيد حسين الصدر (ت ١٣٥٤هـ) ت ماجد الغرباوي / مطبعة اعتماد / المعشر.